يجلس بين الصحابة فيجي الغريب فلا يدري ايهم هو حتى
يسأل فطلبنا الى رسول الله عليه السلام ان يجعل له مجلسا
يعرفه الغريب اذا اتاه قال فبنينا له دكانا اي دكة من طين
يجلس عليه وكنا نجلس بجنبه واستنبط منه القرطبي انه ليس
للعالم الجلوس بمحل مرتفع يختص به اذا احتاج اليه للتفقه
ونحوه ثم الطلوع بمعنى الظهور مستعار من طلعت الشمس
وفيه ايماء الى كمال عظمته وعلو مرتبته والتنوين في رجل للتفخيم
ويحتمل التنكير لان الراوي حين روايته وان كان عارفا به
جبرائيل لكنه حكى الحال الماضية كما يعلم من قوله لا يعرفه منا احد
وفيه دليل على ان الملك له ان يتصور بقدرة الله تعالى على الشكل
بما شاء قال الله تعالى فتمثل لها بشرا سويا والحكمة في
اختيار شكل البشر الاستيناس لان الجنسية علة الضم
فالمعنى رجل في الصورة اذ هو جبرائيل كما عبر به في رواية وما
وقع في رواية النسائي من انه جبرائيل نزل في صورة دحية
الكلبي معلول بانه وهم من رواته لقول عمر الآتي ولا يعرفه
منا احد نعم كان غالبا يتمثل بصورة دحية لكمال جماله
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر باضافة الشديد
الى ما بعده اضافة لفظية مفيدة للتخفيف فقط صفة رجل
واللام في الموضعين عوض عن المضاف اليه العائد الى الرجل
اي شديد بياض ثيابه شديد سواد شعره وفي نسخة
بالتنوين في الصفتين المشبهتين ورفع ما بعدهما على
الفاعلية وفيه استحباب البياض والنظافة في الثياب وان
زمان طلب العلم اوان الشباب لقوته على تحمل اعبائه و
قدرته على تحمل ادائه وقدم البياض على السواد لانه خير
الالوان ومحيط بالابدان ولئلا يفتتح بلون متوحش و
الثياب دون الشعر اشعار بان جميعها كذلك وفي رواية
ابن حبان شديد سواد اللحية وبها تبين محل الشعر المذكور
في الحديث المشهور الشعر بفتحتين افصح من سكون الثاني
ولعله مع مراعاة السجع في قوله لا يرى عليه اثر السفر



روي بصيغة المجهول الغائب [illegible]
والاشهر وروي بصيغة المتكلم [illegible] والجملة
من رجل او صفة له [illegible] التشعث والغبار
والسفر ماخوذ من السفر وهو الكشف لانه يكشف احوال الرجال
واخلاقهم عند مباشرة الاعمال ولا يعرفه عطف على ما قبله منا
اي من الحاضرين في المجلس قدم للاهتمام على قوله احد وقال ابو
الفضائل علي بن عبد الله بن احمد المصري الشهير بزين العرب
في شرح المصابيح اي من الصحابة والآفاق رسول عليه السلام
قد عرفه قال السيد جمال الدين قد جاء صريحا في بعض الروايات
ان النبي عليه السلام لم يعرفه حتى غاب جبريل كما افاده الشيخ ابن
حجر العسقلاني في شرحه للبخاري والمعنى يعجبنا من كيفية اتيانه
وترددنا في انه من الملائكة او الجن اذ لو كان بشرا من المدينة لعرفناه
او كان غريبا لكان عليه اثر السفر فان قيل كيف علم عمر انه لم يعرفه
احد منهم اجيب بانه يحتمل انه استند في ذلك الى ظنه او الى صريح
قول الحاضرين والثاني اولى فقد جاء كذلك في رواية عثمان بن
غياث فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما نعرف هذا كذا قاله
الشيخ ابن حجر العسقلاني حتى جلس غاية محذوف دل عليه
طلع او له لانه بمعنى اتى اي اقبل واستاذن وفي مسند الامام
الاعظم عن حماد عن علقمة عن ابن مسعود قال جاء جبرائيل
الى النبي عليه الصلوة والسلام في صورة شاب عليه ثياب بياض
فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله عليه السلام
وعليك السلام فقال يا رسول الله ادنو فقال ادنه فالتقدير
دنا حتى جلس متوجها او مائلا الى النبي عليه السلام والجلوس
والقعود مترادفان وما ذكره التوربشتي وغيره ان القعود
استعماله مع القيام والجلوس مع الاضطجاع محمول على انه
الاصل او الغالب وفي رواية حتى برك بين يدي النبي عليه السلام
كما يجلس احدنا للصلوة وقد ذكر زين العرب اي جلس الى جانبه
وهم لا يلايم قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه اي ركبتي رسول الله
لان الجلوس على الركبة اقرب الى التواضع والادب وايصال الركبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)